حكاية قال بعض العارفين

عفا الله عنه لو اعتبرت احوال الفقرا على الاستقرا لوجدتها على اوزان مناصب الامرا ومراتب الوزرا فان الملك اذا اراد تقريب احد من خاصته ونوه بذكره وصرح بشرفه يخرج له عن امره من خزانته برده خلعه وعلما فيرسل الخلعه يلبسها قبل الوصول اليه وينشر العلم على راسه في مسيره فالخلعه للتشريف والعلم للتعريف لانه ركنه الذي يعرف به ويتميز به عن غيره فيلبس خلعه الملك ويسير تحت علمه فاذا وصل اليه سلم اليه اقطاعه ومسطور انعامه ثم ان الملك لا يجبي ثمرة خدمته ولا يتناول غلة اقطاعه حتى ينقضي اجل العامل ويستحصد زرع الخاص والعام فاذا دنا اوان البدار وجدوا ما عملوا حاضرا فاما كان الامير بصير لاح لدي مسطور منشوره ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالفقير لما اراد القدير ان يكرمه بتشريفه وينشر على راسه علم تعريفه ونوه بذكره بين ندمان حضرته فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثم استخرج من خزانته خلعه التكريم نحن قسمنا نقش رقمها للفقرا الذين احصروا في سبيل الله ونشر على راسه يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف رقم علمه لا يسالون الناس الحافا ثم امره بالمسير اليه على هيئته اشعث اغبر فلما تحقق مسيره جعل زفيره نفيره وطبوله قبوله ونقيبه رقيبه وحاجبه واجبه وخيوله خموله فهو يتلدد بتمزيقه كما يتلدد الامير بطوقه ويتشرف بتجريده كما يتشرف الامير بجنوده بركب على مركب نوايبه ويتشرف على راسه عصايب مصايبه رقمها فاصبر على ما اصابك تمد بين يديه موايد الفقر ويدار عليه كووس الصبر الوان اطعمته ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع منبع شرابه وما صبرك الا بالله فاذا وصل الفقير استقبل بمنشور الملك اليوم مكتوب على طرته هذا ما وعد الرحمن ونوح بعلامه ان لا تخافوا ولا تحزنوا مدون بسطور نحن اولياكم تفصيل جمل اقطاعه ولكم فيها ما تشتهي انفسكم منشور تنزيلا في ديوان الخلود وما هم

منه

قال الخليفه صف لي لابس هذا القميص يرحمك الله قال يلبسه قوم خصهم الله بانواره وكتبهم في ديوان ابراره وحباهم في ازل الازل بالسوابق وقوى عزايمهم بالمحبة الصادقه فاجسامهم في الارض تسعى وقلوبهم في رياض الملكوت ترعى لا يتكلمون بغير ذكره لفظه ولا ينظرون الى غيره لحظه فهم شموس الناظرين واقمار السائرين بهم يقصم الله الجبابرة وببركاتهم يرزق عباده ويرحمهم ثم قام وقال الليل قد اظلم والراهبون نحوك قصد الطالبون وببابك اناخ التايبون ثم سار وتركني وهو يقول شعر مخمس

نديمي الشوق في الظلما اجالسه ... يا وحشة الصب مذ ما هو انو انسه
هل في الورى من له وصف يجانسه ... ما الواعد العيد ما دام انت لابسه
فقلت خلعة ساقي حبه جرعا

ابيت عن كل وصف في الهوى حرما ... عن يتني ان اري في العيد معتصما
طمران فيك لباسي لا عدمتهما ... فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
قلب يرى الفه الاعياد والجمعا

يا من غدا سايحا في مهمه الوله ... وسابحا في بحار الشك والشبه
ومدع في حبيب جل عن شبه ... اسنى الملابس ان تلقى الاله به
يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا

خلعت ثوب اعتراضي في مرادك لي ... وقد تبرات من حولي ومن حيلي
فوسمي لحظة تبرا بها عللي ... والدهر لي ماتم ان غبت يا املي
والعيد ما دمت لي مراى ومستمعا

يا واحدا في العلى قد جل عن ثاني ... نفسي البلا حجاب اليوم قرباني
وحليت ارتك في ذلي وادعاني ... فامنن بعفو ولا تنظر لعصياني
ان الكريم ينيل العفو من خضعا

تمت بحمد الله وحسن توفيقه

Copyright © King Saud University